

Everything was real except you



الدور

ميريه عماد
Graphic Designer

كان كل شيء
حقيقي
إلا أنت

سجود شيبوني

كان كل شيء

حقيقي
إلا أنت

سجود شيبوني

نوع العمل : سكريبت

الكاتبة : سجاد شيبوني

تصميم الغلاف : ميري عماد

تعبئة وتنسيق : مريم حميده

فريق عمل

كيان الالرواية للنشر الالليكتروني

ان تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد انتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة

حق المؤلف

اضطراب الوهمي مرض عانت منه وحيدة
عائلة سميت اضطراب للعقل يمنع رؤية
الشيء الحقيقي ويستبدله بشيء وهمي
مرض يستدعي مستشفى المجانين، لكن
هذا الأخير هاجس جورجينا فلم تُرسل إليه
وعاش الجميع معها صابرين، تعرضت
الى قلة الاهتمام من أهلها و البغض من
جيرانها والتجاهل من أصدقائها إلا أنها
تملك زهرتين تسقي وتحاكي كلاهما كل
حين زهرتان فقط في عقلها.

أغلقت باب غرفتها لتتمتع بالقليل من
الهدوء بعد أن اكتظ البيت بالحضور
المبارك لحفل نجاح أخاها الصغير الذي
كان الأمل منه وفيه.

استلقت على سريرها غارقة في أفكارها،
دقت الساعة الثانية عشر زوال شهر
جانفي وبدأ المطر ينزل بغزارة وما لبثت
هي وخرجت للأزهار تسقيهم هذه
ماروشكا وتلك سوزي وقد نشفا.

خرج الجار الذي يمقت أهل ذلك البيت
وقال:

-هلا أدخلتم ابنتكم المجنونة الى الدار يالا
للعجب

خرجت الأم تلف نفسها بحكم ولادتها
المبكرة وقالت:

-أدخلي أيتها البغيضة الشتاء ينزل و أنت
تسقين في ظل هذه الأمطار

قالت: كلا يا أمي ورداتي نشفا و الشمس
سببت لهما العطش سوزي غير معتادة
على البقاء عطشانة.

قالت الأم: اللعنة على اليوم الذي أنجبتك
فيه ألا تتحسسين المطر على ثيابك؟ أي
ورد وأي عطش اصعدي الى الغرفة قبل
ان استدعيهم.

هم هاجس كل مريض، هاجس كل انسان
ضعيف وهم الهاجس الأول لجوريجنا.

رفعت عيناها الى والدتها وقالت:

-هلا لي بحضن

-هلا أترك أمر ارضاع أخاك وأحضنك

لتتأكدي ما أن كنت حقيقية؟

اهدئي أنا في كامل حقيقتي.

-ولكن يا أمي أنا أريد النوم في حضنك. -
-حسنا اصعدي الي غرفتك ما أن يشبع
ألحق بك.

كسرعة البرق في ظهوره لزممت فراشها
لتحضى برغبتها.

ما إن لامست تأخر أمها عليها نزلت فورا
لقد نامت، نامت من التعب.

ارتدت القميص مع بنطلون الجينز كأنه
صيف كانون الثاني حل من عاداتها
ترشف المياه قبل خروجها لحسن حظها
أنها دخلت المطبخ لتشتم رائحة الغاز، لا
بد وأن الغاز بقي مفتوحا ولكنه لحسن
حظ العاقل ليس لحسن حظ عائلة جورجينا

فلم ترى اطلاقا الغاز مفتوحا فقد غفت الأم
وغفلت عنه ليُحرق البيت بمن فيه ومن
مات فاليمت ومن نجا فليفعل لأنها لا تهتم
قط

خرجت إلى الشارع والسماء تمطر وقالت
من روح قلبها:

-أنا لست مريضة لا أحد يصدقني الشئ
الذي أراه هو وحده الحقيقة مستحيل أن
تكرهني أمي و أن يمقتني جيراني و
يهرب بسببي والدي لا بد وأن حياتهم هي
الخيال وأنا وحدي الحقيقة.

لامست عين جورجينا من بعيد بائع غزل
البنات البائع الذي رغب به عقلها
المريض ليبيع في طقس كهذا.

قصده مسرعة وهي تقطع الطريق
الرئيسي في المدينة، في هذا الجو الممطر
اكتظ الشارع بالسيارات و الشاحنات
والضباب يكسو المرايا خاصتهم إلا
جورجينا كانت ترى اليوم مشمس طريق
مفتوحة هادئة تفتقر لجنس بني آدم، شاء
القدر أن تصدمها سيارة تتسبب في كسر
كل من يدها وساقها اليمين

صاحب السيارة إنسان ثري طيب ووقع
في مصيبة كان يقود السيارة الى جانب
زوجته التي كانت على وشك الولادة.

فأخذ كلاهما للمستشفى ولم يتم القبض
عليه بل ظل يمر بين الحينة و الأخرى

ليطمأن على الفتاة وبشر بمجيئ الابنة
الأولى له بقدومه هناك.

بدأ الطبيب روميو بمعالجة كسر جورجينا
الخطير الذي منعها من المشي لمدة
مستعملة الكرسي المتحرك.

تخرج في بعض الأحيان الى ذلك الرواق
ثم الى الحديقة متنقلة بين الأزهار على
كرسي متحرك يصعب عليها تمريره ولكن
مرة واحدة مرر الكرسي نفسه بنفسه
رفعت رأسها لتجد شابا في قلبه رجل.
وسيم، في ملامحه شجاعة، طويل ، في
ابتسامته راحة، جلس أمامها لينقص
طوله وقال لها:

- أليس صعبا عليك تمرير الكرسي
بمفردك؟

جورجينا: أنا أفضل أن أتجول وحدي على
أن تساعدني الممرضة
الشخص: وأهلك؟

جورجينا: طبعاً أنا المدللة الوحيدة لهم،
يزورونني كل يوم حاملين معهم سوزي و
ماروشكا

الشخص: ابنتاك؟

جورجينا: ويح لك (تضحك) إنها
وردتاي.

الشخص: أنا أراقبك دائماً لا أظنك تملكين
أهلاً

جورجينا: تراقبني أنا؟ ولكن من أنت؟

الشخص: نعم أراقب خصلات شعرك
النازلة على جبينك وأتأمل حركاتك البريئة
التي تستصعبينها في حالتك هذه.

جورجينا: هلا سمحت لي بالذهاب؟

الشخص: لا لن أفعل لما علي ذلك؟

جورجينا: لأنه وقت ذهابي أنا جئت هنا
لأنني تعرضت لحادث وسأغادر

نامت جورجينا تلك الليلة وبقي ذلك
الشخص الغريب في بالها قالت:

-يقولون أنك مريضة وهم يا جورجينا لن
تنظلي عليك هاته الخدعة نامي فلا أحد
سيحبك

أشرقَت شمس الصبّاح عليها و الممرضة
تدق الباب لتُدخل لها صينية الفطور

جورجينا: لا ضعیه جانباً ما إن أشعر
بالجوع سأكل.

الممرضة: حسناً سأعود المجيئ.

لكن هذه المرة ليست رغبتك يا جورجينا
فقد دخل ذلك الشخص من الباب تحت
حيرتها وحمل كأس العصير وجلس جانب
فراشها وقال:

-خذي

جورجينا: عفوا ولكن ما هذه الوقاحة كما
أني لا أريد الأكل الآن.

الشخص: هذه ليست رغبتك ستأكلين
برغبتى كما أنى لا أريد كسر ما تبقى منك
لأجل كأس عصير

جورجينا: ماذا؟ تهددنى؟

الشخص: نعم لو لم تأكلي لن أرحمك

ضحكت من قلبها لأول مرة وقالت:

- ألم يقولوا لك من قبل أنك وقح؟

الشخص: حسنا إفطري ثم أخبريني بمدى
وقاحتى.

جورجينا: وقح وبدون كرامة أيضا.

الشخص: لا أريدك أن تبقى على الكرسي
أريدك أن تشفى ليس إلا.

جورجينا: ولكن لما؟ لما أنا بالذات؟

الشخص: أنا من علي أن أسئلك لما أنا
بالذات؟ لما لم توقعي بشخص آخر.

ذلك الشخص الذي فضل جورجينا عن
الجميع وتردد إليها طول فترة علاج
كسورها في المستشفى فاز بقلبها
فلاهتمام سيد الجميع و الروح تزهر مع
من يؤنسها

دخل يوما وفي يديه وردتان يخبئهما وراء
ظهره ليفاجئها وراء عمود الحديقة في
المستشفى هاهي سوزي و ماروشكا ولكن
هذه المرة حقيقة

جورجينا: لا لا لا أصدق سوزي
وماروشكا مثلما كنت أراهم في بيتنا.

الشخص: لا بد وأنا أستحق شيئا.

جورجينا: هاا لا تبدأ بالتدلل لن يكون
حضانك لائقا بحضرتك وأنا ما زلت على
الكرسي أعدك بحضن ما إن أشفى

الشخص: لا تهتمي يا وردة قلبي لم
يتبقى الكثير من الحصص وستتمكنين من
المشي.

جورجينا: الساعة السادسة يستدعيني
الدكتور روميو.

الشخص: وستخرجين قريبا.

جورجينا: وأين بها؟

الشخص: نتزوج نعم لا تحتاري ما يمنعنا
الآن وجودك هنا وما ان وتخرجي سنعقد
القران لنذهب فورا إلى بيتنا.

جورجينا: بيتنا بيت كلانا؟

الشخص: نعم أنت وردة قلبي وبيتي.
ستؤنسيني فيه كما لم يحدث فيه من قبل.

جورجينا: حسنا سأشفى بسرعة.

أمسك كلتا يديها وتمتم في أذنها:

-اسمعي يا وردة قلبي لا أريدك أن تيأسي
من شيء أنا لم أحبب في حياتي يوما كما
فعلت اليوم وها أنا أمامك ورغم الجميع
ورغم اعتقاداتك أتمنى اليوم لو كنت أنا
المريض الوهمي لأنكي عيب أن تكوني
حقيقة، أنتِ روح عجيبة سكنتني وأنا لا
أفقت يدا أمسكتها قط.

جورجينا: وأنا أهديتك قلبي لكن إياك
وكسري وإلا كسرت ما تبقى منك وخاصة
الخيانة إياك وطريقها.

الشخص: أتحدثين عن الخيانة؟ وأن
تتلقين في العلاج لدى الدكتور روبن ويل.

جورجينا: كفاك غيرة ومرر الكرسي
اقتربت ساعة العلاج.

الشخص: لا لا استندي علي وسنحاول
الوصول دون استعمال الكرسي ستبدئين
باستشعار ساقيك.

خطوة خطوة وهي مستندة على ظهره
استطاعت التألم من جهة ومواجهة خوفها
من المشي من جهة أخرى كانت تجربة
في حزن حبيبها أحست فيها بالحنان

بالحنان الذي افتقرته طول حياتها بسبب
إيمان من حولها بمرضها.

دق الباب في يوم آخر ليطل برأسه عليها
جورجينا و الفرحة تغمر عينيها:

- كنت بانتظارك.

الشخص: خذي هذا هذا اسخدميه وأنت
واقفة بدلا الكرسي الذي يُستعمل وأنت
جالسة وهكذا سعتادي على تحريك
ساقيك بين الحينة و الأخرى لكي لا
تصابي بالخمول.

جورجينا: ااهيا يا زوجي كم أنت حنون

الشخص: بل أسعى لتستعيدي صحتك لكي
تهتمي ببيتك أعود وأجدك مأكثة؟

جورجينا: ألا يحق لي التذلل؟

الشخص: لا تلعبى لى بعينيك هكذا
فعضلاتى هاته لا تضحى شيئاً أمام تلك
البؤبؤين.

جورجينا: هيا افق و ساعدنى لأستند عليه
سأجرب.

فى هذا الحين حدد الطبيب روبن مع
المرضة وقت خروج جورجينا من
المستشفى لأنه لاحظ قرب شفائها

الشخص: هيا سأذهب الآن انتهى وقت
الزيارة، ليت كان بإمكانى البقاء حتى
الليل.

جورجينا: لا عليك سنعاود لقائنا غدا

الشخص: لكن تذكرني غدا المفاجأة
الكبيرة

جورجينا: ماذا؟ ستحضر الجميع لعقد
القران هنا؟

الشخص: واصلي الاس تهزاء بمفاجئاتي
وواصلي كسري اه يا وردة قلبي

جورجينا: كف عن التدلل يا فتى وهيا هم
بالخروج سأحاول الوصول وحدي

الشخص: لا لا استندي على حبيبك.

بدأ بالمشي في الرواق نحو الغرفة

جورجينا: أخاف أن نقع كلانا كأنك عجز
ستيني.

الشخص: حقا كم عمرك يا وردة قلبي؟

جورجينا: عيب أن تسأل امرأة عن عمرها

الشخص: ستصبحين زوجتي من حقي
امتلاك هذا النوع من المعلومات.

جورجينا: أنا في الثامنة عشر.

الشخص: ألن تكفي عن المزاح أنا جاد

جورجينا: ما الغريب في الموضوع؟

الشخص: حسنا دعنا لا نتجادل ادخلي.

نامت جورجينا تلك الليلة تتأمل النجوم
وراء نافذة الغرفة

وتمرر عينيها الى سوزي وماروشكا

تعارك النوم للمجيئ ليصبح غدا قريب

لتعاقق مفاجئة حبيبها.

جاء الصباح الذي من بدايته استدعاها فيه
الدكتور روبن الى غرفته.

المرضة: أظنه صباح جميل بالنسبة لك.
جورجينا: في الحقيقة نعم انا متحمسة
جدا

المرضة: لنذهب الى الدكتور روبن.
في غرفة الدكتور نظر لها بنظرات سعيدة
ويحمل في يديه أوراقا وقال:

-أريد تبشيرك بأنني أجزم أنكى شُفتي
تماما وصرحت أن بإمكانك مغادرة المكان

جورجينا: لا أصدق شكرا شكرا دكتور
روبن على كل مجهوداتك كما أن أصبحت
أجيد المشي دون استعمال شئ.

روبن: دعنا من ساقك أتحذث عن صحتك
النفسية.

جورجينا: لم أفهم؟

دخل شخص عشريني وراء جورجينا لم
تنتبه له.

روبن: المهم أن يمكنك المغادرة مع وليك
وبتوقيع كلاكما.

جورجينا: أي ولي؟ تقصد حبيبي؟

روبن: لا لا شقيقك مارك

مارك: جورج حبيبتني كيف تشعرين؟

جورجينا: عفوا؟ من أنت دكتور مالذي
يحدث؟

روبن: هذا شقيقك الصغير مارك الذي كان
معك طول فترة العلاج جورجينا أتمرحين؟
مارك: أختي

جورجينا: أي أخ هذا دكتور لابأس حاول
تذكيري لذي أخان وأم وتوفيا حسب
معلوماتي بسبب حريق في البيت او شيئ
من هذا القبيل؟

مارك: فيو و أمي كانا في المنزل ولكن أنا
كنت في المدرسة غادرت المنزل في ذلك
اليوم السيئ الممطر وأنت تتسكعين تحت
المطر مع من كنت تدعين أنهم ورودك.
وأقيت عليك السلام فلم تردي ولم
تعيرني حتى نظرة حولت أنا الى ملجأ
الأيتام وتعرضتي أنت الى حادث مريع

تسبب في كسر ساقك اليمين ويدك لحسن
الحظ أن من تسبب لك في هذا انسان شهم
وجدني كفرد متبقي من عائلتك وواصل
التظمن على كلانا طول سنين حتى أني
تزوجت ابنته الصغيرة المدللة من فترة
في حين أنك كنتي تتعالجين في مستشفى
الأمراض العقلية عند هذا الطبيب سيد
أطباء لندن بفضل حماي طبعاً والآن جئت
لأخذك الى فيلتنا بعد أن صرح الطبيب
بشفائك.

جورجينا: لحظة؟ كم عمري الآن؟

دقت نظرة الدكتور روبن الى الدفتروقال:

-أنت ثلاثينية الآن

جورجينا: لا لا يمكن.

مارك: انقلوا أغراض أختي الى السيارة
روبن بصوت مرتجف وملامح صدمة:

- لا يا مارك تصرّحي كان خطأ كان خطأ
فاذح لم تُشفى بل دخلت الى مرحلة من
مرضية لازالت لم تمر علي من قبل عقلي
يرتجف يا مارك.

في تلك الغرفة المرعبة يكسوها الظلام
الدامس ووردتان حزينتان، نفسها الغرفة
التي كانت بالأمس مضيئة تملئها السعادة
و الحماس لحياة جديدة مريحة

جورجينا: كل شيء لم أصدقه كان حقيقي
كره أمي لي، هروب أبي بسببي، بعد
أصدقائي عني ومقت جيراني لي حتى
سوزي وماروشكا كان حقيقيان مرضي،

يا عجباً وأدركت أنه حقيقي إلا أنت الشيء
الوحيد الذي صدقته خدعني.

أكانت هذه مفاجأتك لوردة قلبك؟ ليتك
خنتني ولم تختفي ليتك كما قلت يومها
ليتك أنت المريض الوهمي لتكسر ليتني لم
أكن أنا لأنه لم يتبقى في شيء ليكسر، كم
أبغض كلمة ليت، ليته كان عناقنا الأخير
الذي وعدتك به، أين أنت يا أيها الوحيد
الذي اهتم لأمرني ذهبْتُ يا جورجينا، ذهبْتُ
وأخذت قلبك فعيب أن يضحى حقيقة

كان كل شيء حقيقي إلا أنت

العبرة بالخواتيم
لا تعشقوا شخصا قبل إدراك
ما ان كان حقيقي أولا
مثل حبيب جورجينا
الذي كان لا يملك حتى اسما

سجود شيبوني